واساسها ولسمع وبصر يفرق بين الحق والباطل ولكن لا
يكون كذلك حتى يصير طيبا نظيفا من ادناس الاعتقادات
الباطلة والاخلاق السافلة مزينا بالاعتقادات المستقيمة
والاخلاق الكريمة محفوظا من الوساوس الشيطانية والهواجس
النفسانية وهو سريع التقلب والتغير والتحول من حال
الى حال لذلك وجبت مراعاته ومراقبته في كل حال ولان النفس
مامور بكف الجوارح عن المخالفات وارسالها في المرافقات
ولا يتيسر له ذلك الا بحفظه وتقويمه واضرني على القلب بعد
الشرك بالله الاصرار على ترك شيء من الواجبات او فعل شيء
من المحرمات الشرعية ويستدل على عمارة القلب واستنارته
بثلاثة اشياء الاول خشيته الله بالغيب هي ان تنجزع عن
محارم الله حيث لا يراك الا الله مع الامن من الافتضاح
عند الناس الثاني ان لا تبالي بما ذهب من الدنيا اذا كان الدين
سالما واضداد هذه الاشياء تدل على خراب القلب وظلمته
وهو اعني القلب هدف منصوب لا تزال ترمي اليه سهام الخواطر

من اجل ذلك كثر تقلبه وهي اربعة رباني وملكي ونفساني
وشيطاني وكثيرا يلتبس بعضها ببعض ومن الفرق بينهما
ان الرباني والملكي يقويان بالذكر لله وبه يضعف الشيطاني
ويذكر الموت يضعف النفساني وقد اشبع الكلام عليها حجة
الاسلام في منهاج العابدين وقد تعرض لبعض القلوب وساوس
ردية منها في الاعتقادات وهي اضعفها ومنها في العبادات
وسبيل الخلاص من الوسوسة ان ينظر الانسان فان كان الذي
يوسوس فيه مما يقطع بفساده وذلك كالشك في اليوم الآخر
فلا وآله الا الاعراض عن ذلك وصدق اللجا الى الله تعالى
مع الاكثار من الذكر له نعم وان كانت الوسوسة مما يتردد في
كونه حقا او باطلا فليسأل عن حكمه اهل العلم والهدى ويتمسك
بما يلقون اليه وبعتمده وكلما لا يدخل تحت الاختيار من اعمال
القلوب فكفا زنه ان تكرهه واوصيك بحفظ اللسان فانه
الذي تتوقف على استقامته استقامة القلب وهو كما قال البعض
كالسبع ان حبسته حرسك وان ارسلته افترسك

Copyright © King Saud University